مسألة انفصال باكستان عن الهند من منظور محب الدين الخطيب[1]

The issue of Pakistan's separation India from the perspective Moheb El Dine El-Khateeb

د.حسين محمد الشريف[2]
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
medhoc10@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/06/29 القبول 2021/07/10 النشر على الخط 2021/11/30
Received 29/06/2020 Accepted 10/07/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

يعتبر محب الدين الخطيب من كبار المفكرين والكتّاب العرب والمسلمين الذين اهتموا بقضاياهم منها: مسألة استقلال باكستان عن الهند التي أعطاها اهتماما كبيرًا في كتاباته، حيث جاهد بقلمه أولاً من أجل استقلال الهند ثم تحوّل إلى الدعوة إلى إقامة دولة باكستان لمسلمي شبه القارة الهندية نتيجة المجازر الرهيبة التي ارتكبها الهندوس في حق المسلمين واعتدائهم على مقدّساتهم وتوجه المهاتما غاندي وحزب المؤتمر الهندي توجهات هندوسية، حيث حذا حذو الرابطة الإسلامية وزعيمها محمد علي جناح، وهو الدفاع عن حقوق الإسلام والمسلمين في الهند والمطالبة بإقامة دولة لهم ألا وهي باكستان التي فرح بظهورها بعد نضال طويل فرحًا شديدًا معتبرا ذلك نصرًا للإسلام الذي قضى حياته مجاهدًا في سبيله، كما اعتبرها هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي، ناهيك عن فرح المسلمين بنشأتها وعطفهم عليها وانتصارهم لقضاياها.

الكلمات المفتاحية: محب الدين الخطيب؛ الهند؛ باكستان؛ المهاتما غاندي؛ محمد علي جناح.

Summary:

Moheb El Dine El Khateeb is counted among the greatest arab and muslim thinkers and writers, who were interested in their matters such as: Indeed, he firstly, fought by the mean of his pen for the independence of India, then he turned to calling for the creation of the State of Pakistan for the muslims, out of the Indian sub continent, because of the horrendous massacres committed against the Muslims and the aggressions against their sacred believes.The Mahatma Ghandi and the Indian congress party turned towards Hindu orientations, but he followed the pace of the Islamic Union and its leader Mohamed Ali Jinnah, in order to defend Islam and Muslims in India and to call for the establishment of a State for them, Namely, Pakistan, rejoicing when it emerged, after a long lasting fight and, he considered it as a victory for Islam, for the sake of which he spent his entire life combating. He also considered it as the gift of our era to the Islamic history, without mentioning the gladness of Muslims after its creation, their empathy for it and the defence of its issues.

Key words: Moheb El Dine El Khateeb – Pakistan – India – Ghandi – Mohamed Ali Jinnah

---

[1]– محب الدين الخطيب: سوري النشأة ولد في دمشق عام 1886م وتوفي في القاهرة عام 1969م التحق بكلية الآداب والحقوق في اسطنبول عام 1905م أسس بها رفقة الأمير الشهابي جمعية النهضة العربية عام 1907م لاحقته السلطة العثمانية لنشاطه القومي فهرب إلى اليمن ثم عاد إلى سورية بعد الانقلاب العثماني عام 1908م بعدها هاجر إلى مصر عام 1909م. شارك في الثورة العربية الكبرى عام 1916م وحرّر جريدة القبلة الناطقة باسمها، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة العاصمة في العهد الفيصلي بسورية التي غادرها إلى مصر عام 1920م بعد الإنتداب الفرنسي عليها. أنشأ في مصر مجلة الزهراء ثم صحيفة "الفتح" 1926-1948م. كان من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين عام 1928م بالقاهرة، سخّر قلمه وفكره لخدمة القضايا العربية والإسلامية عقب سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924. "أنظر مذكرات محب الدين الخطيب التي نشرها الدكتور صالح الخرفي لأول مرة في حلقات عديدة في مجلة الثقافة التي كان يشرف عليها ابتداءً من العدد: 06 الصادر في ذي القعدة 1391هـ يناير 1972م وما يليه".

[2]– المؤلّف المرسل: د. حسين محمد الشريف البريد الإلكتروني medhoc10@gmail.com

مقـدمـة:

بعد الاستعمار الإنجليزي للهند يوم 30 مارس 1858م-1279هـ أزاح الحكم الإسلامي الذّي دام قرونا بها، وعزل آخر حكامه المسلمين "بهادرشاه" وكانت نكبة أخرى قد أصابت أمّة الإسلام، أكبر من كارثة الأندلس، تمت على غفلة من المسلمين المكبلين بقيود الاستعمار في معظمهم.

ذاق مسلمو الهند اضطهادا مستمرا منذ عهد الاحتلال الذي اتبع سياسة إبعادهم عن الوظائف والمعاملات والمناصب العليا وتغليب الهندوس عليهم، ونشر التضليل التاريخي بتسمية البراهمة بالهندوس أو الهنادكة نسبة للهند مع العمل على قطع كل صلة للمسلمين الهنود بالهند، واعتبارهم أجانب مع أنهم أهل البلاد منذ آلاف السنين.

يهدف هذا المقال إلى توضيح كل ذلك ومناقشته مع ذكر الأسباب والدوافع التي دفعت بالكثير من المسلمين الهنود إلى المطالبة بإقامة دولة خاصة بهم، ولقد كان لبعض علماء الأمة الإسلامية من ذلك مواقف، نذكر منها موقف العلاّمة محب الدين الخطيب الذّي جاهد بقلمه أولاً من أجل استقلال الهند، ثم تحولّ إلى الدعوة إلى إقامة دولة باكستان لمسلمي شبه القارة الهندية، واعتبر ذلك هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي.

1 - نضال مسلمي الهند وقيام دولة باكستان:

وقد عرفت الهند منذ أواخر القرن السادس عشر تدهور إمبراطورية المغول نتيجة للصّراعات الّتي عرفتها، أين دخل الفرنسيون وأعقبهم البريطانيون الذين أحكموا السيطرة لحماية مصالحهم، وأرغموا الفرنسيين على الانسحاب من الهند إثر معاهدة باريس 1763م[1] وبذلك خلا الجوّ لشركة الهند الشرقية[*] الّتي مهّدت السّبل للبريطانيين لاستعمار الهند، ونظرا لانتشار الفساد والرشاوى في تلك الشركة فقد عمدت الحكومة البريطانية إلى وضعها تحت مراقبتها، غير أنّ الأحوال سارت من سيئ إلى أسوأ فقام الهنود بثورة 1858م ضدّ الحكم البريطاني المعروفة بثورة السيبايس La révolte des Cipayes[2] كما قاوم الإنجليز بهادرشاه آخر سلاطين الهند المسلمين، فعزلوه ونفوه إلى بورما أين توفي هناك عام 1279هـ- 1862م الأمر الذي سمح لبريطانيا بضم الهند وإلحاقها ولتصبح دُرة التاج البريطاني عام 1275هـ/1858م -ولقب حاكمها العام البريطاني بنائب الملك أو الملكة ولم تستتب الأمور لها إلاّ بعد ما يزيد عن قرنين ونصف[3] كانت الحروب خلالها على سجال مع الهنود.

وخلال تلك الفترة لم يكن المسلمون راضين بالسياسة الانجليزية المتّبعة هناك والقائمة على تغليب الهندوسيين على المسلمين في الوظائف والمعاملات، الأمر الذي يعّد ممهّدا لمطالبة المسلمين بالحقوق على قدم المساواة مع الهندوس،[4] ورغم محاولات السلطة الانجليزية في امتصاص

---

[1]: عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية (الأتراك العثمانيون، الفرس، مسلمو الهند)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973م، ص 556.

[*]: شركة تجارية بريطانية أسست عام 1009هـ/1600م وجعلوها مظلة لاستعمارهم وبسط نفوذهم، وقد كان لهولندا وفرنسا شركة مشابهة لها بالاسم والهدف.

[2]: Christophe Jaffrelot, Le grand entretien de l'histoire «Les quatre défaites du Pakistan», L'Histoire, N° 265, Mai 2002 éditée par la Société d'éditions Scientifiques, Paris cedex 06, France, P70.

وأنظر كذلك جرجي زيدان «أحمد خان ركن النهضة العلمية الأخيرة في بلاد الهند» تراجم مشاهير الشرق في القرن 19م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1902م، ص 88 - 89.

[3]: عصام عبد الفتاح، المهاتما غاندي محرّر المقهورين، دار الكتب العربي، دمشق، القاهرة، ط 1، 2008 م، ص 15.

[4]: عبد العزيز سليمان نوّار، المرجع السابق، ص 556.

الغليان الشّعبي إلاّ أنّهم أجبروا على إنشاء ما يسمى بالمؤتمر الهندي منذ 1885م[1]، على أن تكون الرئاسة فيه تناوبية بين المسلمين والهندوس غير أنّ الهيمنة الهندوسية كانت بادية عليه وتعاون الطرفان على مقاومة الحكم البريطاني للهند، وجاء تقسيم البنغال وإعطاء المسلمين حقوقهم ليزيد من إشعال نار الفتنة بين المسلمين والهندوسيين الذين لم يكن يرضيهم مثل هذا التصرف، ومنذ ذلك الوقت نشأت الرابطة الإسلامية عام 1906م[2].

ومما زاد في تماسك اللّحمة الإسلامية وتعلّق معظم المسلمين بتأسيس جامعة إسلامية في (دكّا) بالبنغال الشرقي، مما أثار غضب الهندوكيين وجعل محمد علي جناح[*] ينضم إلى الرابطة ابتداءً من عام 1913م[3]، فأنتقد بدوره غاندي في توجهاته الهندوكية ولاسيمَا بعد أن تلقب بالمهاتما[**] واشتدت معارضته لغاندي وحزب المؤتمر، ولم تفلح محاولاته في ثني غاندي وزعماء المؤتمر الهندي عن توجهاتهم الهندوكية وبسط سيطرتهم فأصدر مبادئه الأربعة عشرة التي تؤدي إلى المساواة بين المسلمين والهندوس مبيّنا أنه سيكون له موقف آخر بالنسبة للهند ووحدتها. واستغلّ الإنجليز هذا التوجّه فزادوا من علاقتهم مع الرابطة الإسلامية التي تزعّمها محمد علي جناح منذ 1935م، الذي طلب رسميًا دولة مستقلة لمسلمي الهند في المناطق التي يشكلون فيها الأغلبية بعد الانتخابات الدورية السنوية للرابطة الإسلامية في23 مارس1940[4]، وبذلك أصبح نجاح بطل الانفصال الإسلامي ومجسد نظرية الأمتين الهندوسية والمسلمة المنفصلتين[5].

---

[1]: Christophe Jaffrelot, Ibid. p71. أنظر كذلك عصام عبد الفتاح، نفسه- ص 17.

[2]: Mohammad Shoaib Adil, Chronology of independence Struggle, Pakistan Pictorial vol.VI N°: 4July, August, 1982, Bragsons Printers Limited, Islamabad, Pakistan, p3.

[*]: محمد علي جناح: من أعظم شخصيات التاريخ لقبه قومه بالقائد العظيم وأبيّ الأمّة الباكستانية أهله من مدينة بومباي ولد يوم 25 ديسمبر 1876م بكراتشي تخرج من كلية الحقوق بجامعة لندن محاميًا متألقًا ناجحًا كثري الشهرة انخرط في السياسة سنة 1906م، تميّز بسمعة واحترام تامّين كونه قائدًا سياسيًا هنديًا وعضوًا بارزًا في حزب المؤتمر ورئيسا للتحالف الإسلامي والهند كلها، أيّد عام 1921م مطالب حزب المؤتمر ولم يكن انفصاليًا من الوهلة الأولى، وفي عام 1935م أصبح رئيسًا للرابطة الإسلامية، وفي سنة 1936م تولّى قيادة معظم المسلمين الهنود ولاحظ عن كثب الواقع معاناتهم أمام الهندوس وبعدئذٍ غلبت عليه قناعته بإقامة دولة خاصة بمسلمي شبه القارة الهندية سنة 1937م عشر سنوات قبل ظهور باكستان على أرض الواقع، وأصبح من أكبر المؤمنين بها وناضل من أجل ذلك حتى استطاع أن يؤسس دولة باكستان الشرقية والغربية يوم 14 أغسطس 1947م وكان أول حكامها وقد أخلص لها. وافته المنية يوم 11 سبتمبر 1948م بعد أن اكتحلت عيناه برؤية علم باكستان الخفاق وهو يعلو ربوعها، وقد خلده شعبه ببناء مرقد له يعّد تحفة معمارية في كراتشي عاصمة البلاد آنذاك:

- Father of the nation Quaid – i – Azam Mohammad Ali Jinnah, Historical Documents, Printed at Khursheed Printers Limited islama bad, Pakistan.
- Facts Abant Pakistan, the Fonder Barqsons Printers Limited Islamabad, Pakistan.
- Mohammad Shoaib Adil, Ibid. P 3…10 Chronology of independence Struggle Pakistan, July, August, 1982, Vol.VI, N°: 4, Barqsons Printers Limited, Islamabad, Pakistan, p3 …10.

[3]: Christophe, Jaffrelot, Ibid. p71.

[**]: المهاتما: هو لقب منحه إياه الشعب الهندي ويعني (والد كل الهنود) أو (صاحب النفس العظيمة أو القديس بالإنجليزية) كما جاء بالموسوعة الحرة (وكيبيديا) بشبكة المعلومات الدولية، عصام عبد الفتاح، غاندي (المرجع السابق) ص21.

[4]: Christophe Jaffrelot, Ibid. p71, Voir aussi Prof Sharif al mujahid, islamic strain in quaid – I – AZAM S PUBLIC LIFE, PAKISTAN Pictorial Vol I N°4 et 5 November Décember 1977, Published By Pakistan Publication, Islamabad, Pakistan, pp 3,4, Voir aussi Prof. ZIAU DDIN AHMAD IQBAL PRECURSOR OF PAKISTAN, PAKISTAN Pictorial Vol .II, N°3 March 1978, p.p 21, 22.

Prof. Ziau ddin Ahmad (ibid. p.19). [5]:

وقد توجت إستراتيجيته بالنجاح في الانتخابات الجهوية عام 1946م إذ استطاعت رابطته حصد 90% من المقاعد الإسلامية، على أنّ هذا الأمر لم يكن يرضي مسلمي الهند جميعهم إذ بقي منهم الكثير من الزعماء في نطاق حزب المؤتمر لأن جناح رفض بناء الهند المستقلة وأراد دولة منفصلة للمسلمين[1].

وعرفت الهند آنذاك أعمال عنف أدّت إلى سقوط حوالي 4000 ضحية من الطرفين، وامتدت نيران الفتنة إلى إقليم (بيهار) وأمام الأمر الواقع اضطر حزب المؤتمر إلى قبول مبدأ تقسيم الهند إلى دولتين، وكان ذلك في 19 أفريل 1947م، وتشكلت إثرها لجنة استعجاليه تكفلت بترسيم الحدود بين الهند وباكستان[*] خاصّة في البنجاب غرب الهند المعروف بباكستان الغربية وفي البنغال شرقها والمعروف بباكستان الشرقية، مقاطعتان منفصلتان تفصل بينهما 1700كلم[2]، وقد عرفت الهند هجرات وتهجيرات لم يشهد التاريخ لها مثيلا نتيجة المجازر التي أودت بحياة أكثر من 200 ألف ضحيّة وتهجير حوالي 12 مليون فرد[3] مسلم وهندوسي، وبقيت قضية كشمير معلّقة بين الطرفين الهندي والباكستاني وما تزال هي القضية الوحيدة لتحقيق التعاون والتآلف بين الهند وباكستان. وكان أن صار شمال وغرب كشمير تحت الإدارة الباكستانية بينما بقي الجنوب والشرق بيد الهنود الهندوكيين الذين ربطوها بالهند منذ 1948– 1949م، ولم تفلح كل الحلول التي اقترحتها الأمم المتحدة لحلّ مشكلة كشمير[4] وبقيت الوضعية معلقة بين الدولتين تتجاذبهما سياسة المدّ والجزر والتهديد والحروب.

على أن مسلمي الهند الباقين على ولائهم للهند الأم استطاعوا ومن خلال حزب المؤتمر أن يبرزوا فيه ويتولوا رئاسة البلاد أمثال الدكتور ذاكر حسين عام 1964[5].

---

(1): Christophe Jaffrelot, Ibid.

(*): يقال أنّ أوّل من وضع تسمية "باكستان" التي تعني بلاد الأطهار بلغة الأوردو عام 1933م أو البلاد النقية بالفارسية والأوردو. " Le pays des purs" هو المفكر الإسلامي الهندي شودري رحمّة علي عندما نشر كتابًا صغيرًا عام 1934م باسم: "إما الآن.. أو لنّ يحدث أبدا" عندما كان الملايين من المسلمين يعيشون في الهند كأقلية، أنظر

- « Dominique Lapierre, Larry Collins, cette nuit la liberté, imprimé en France par Brodard et "" Taupin, Paris, 1975, p55. »

وهو ما ذهب إليه توفيق عبد الله حيث قال بأنّها تعني بلاد الطهر، « راجع مجلة الشهيد "طهران – إيران"، العدد 47، 30 شوال 1400هـ / 10 أيلول 1980م، ص 18 » بينما يرى العالم الهندي مسعود عالم الندوي عكس ذلك تمامًا وهوّ من معارضي قيام دولة المسلمين في الهند فيقول: «... ومما لا ريب فيه أن أوّل من اقترح فكرة باكستان هو الدكتور محمّد إقبال في خطبته الرئيسية التي ألقاها في المؤتمر السنوي لعصبة المسلمين المنعقد في ديسمبر 1930م بمدينة الله آباد لكنّه لم يسمها باكستان أو باسم آخر وإنّما رأى رأيًا لحل المشكلة الطائفية الهندية أن تنقسم الهند إلى قسمين هندوكي وإسلامي...» ثم سكت الدكتور العلاّمة بعد ما حمل عليه الزعماء المسلمون حملة شعواء، وأظهروا له ضرر الفكرة بالمسلمين في الأقطار الأخرى، وبعد ذلك قام بالدعوة لها بعض الشبان المقيمين في لندن ولا ندري ماذا يريدون بذلك؟ ويا ليتهم لو تدبّروا في المسألة قبل أن يبنوا لها دعاية واسعة النّطاق. « راجع مسعود عالم الندوى: كلمة عن قضية باكستان مقالة مرسلة للفتح بتاريخ 18 يونيو 1356هـ من لكنو – الهند، الفتح، العدد 567، 11 رجب 1356هـ، السنة 11، ص 14.

(2) : CHRISTOPHE Jaffrelot, Ibid, p 72.

(3) : Ibid, p72.

(4) : Ibid.

(5): عبد المنعم النمر، أبو الكلام أزاد، يقوم في الهند بدور الأفغاني ومحمد عبده في مصر، العربي، العدد 179، أكتوبر 1973م، ص 64.

2 – دور الخطيب في التعريف بقضية المسلمين في الهند وما يهدّدهم:

وإذا عدنا إلى الخطيب ومواقفه من قضية استقلال باكستان نجده مستبشرا الخير كلّ الخير لمسلميها وداعيًا إيّاهم إلى اليقظة والحوار ممّا قد تحيكه بريطانيا والهند ضدّ دولتهم الفتية، معتبرا قيام باكستان فاتحة ومنطلقا لإعادة إقامة الجامعة الإسلامية وتدعيمها والتي جاءت بأرحم ديانة أحسنت بها السماء إلى أهل الأرض، وفي الختام ألمح إلى اتهام البعض له بالعصبية للعروبة[1].

لم يكن الخطيب بعيدا عن مجريات الأحداث بين المسلمين والهنادكة والانجليز فلقد كان اهتمامه يشدّه دائما إلى تتبّع ما يجري ويقع على أرض الواقع المعاش، كما أنه كانت له لقاءات مع شخصيّات هندية إسلاميّة بارزة استقبلها في مصر واستمع إلى آرائها مستجليا حقائق الأمور، وليكون على بصيرة ووضوح لترتسم في فكره الأسس التي سيقوم عليها حال المسلمين ومصيرهم في الهند مبديا عتبه على العرب الذين وقفوا بعيدا من قضية إخوانهم مسلمي الهند، وكأنَّ الأمر لا يعنيهم في الوقت الذي تشتدّ فيه المؤامرات بين الانجليز والهندوس في قضيّة مسلمي الهند، ولذلك فإنّ الخطيب سعى حثيثا وبكل جهد مستطاع لتعريف العرب بقضيّة الإسلام والمسلمين في تلك البلاد النائية الأمر الذي أدّى إلى قيام بعض المفكرين أمثال شكيب أرسلان، ومصطفى أحمد الرفاعي اللّبان وغيرهما من أصحاب الأقلام النزيهة، إضافة إلى بعض رجالات الزعامة في الهند كالزعيم رحمة علي، وشوكت علي، ومحمد تقي الدين الهلالي و(فاطمة بيكم محبوب عالم) قيامهم بالكتابة والتعريف بالقضية التي شغلت العالم والمفكرين.

ونراه كمفكر مهتم بالقضية ونصرتها فاتّخذ خطوات عملية لتعريف العرب بها ودعمها ونصرتها فدعا أول ما دعا إليه هو التعارف بين المنظمات والجمعيات الإسلامية الهندية ومثيلاتها في مصر.

وتصدّى في مقاله لموضوع وجوب التعارف بين مسلمي الهند والمسلمين في الأقطار العربية خدمة لقضية استقلال الهند والمسلمين فيها، داعيًا إخوانه العرب إلى الاهتمام بقضية إخوانهم مسلمي الهند الذين يعانون من تآمر السلطة الانجليزية مع الهنادك للإبقاء على سيطرتهم على جميع ولايات الهند بما فيها الولايات الخمس التي فيها أغلبية مسلمة وتعاني ما تعانيه، مذكرا إلى أنّ ما من صحيفة هندية إلاّ وفيها قلم بارع يهتمّ بإخبار العالم الإسلامي من مصادرها العربية والفارسية، بينما لا يعرف العرب في الشام والعراق ومصر شيئا عن قضية مسلمي الهند، وعزى ذلك إلى عدم معرفة الصحفيين العرب لغة أوردو الهندية وإلمامهم فقط بالفرنسية والانجليزية مصدر أخبارهم عن قضية الهند، والتي يتجاهلون فيها متعمّدين أخبار المسلمين هناك[2] لغرض في نفس يعقوب كما يقول القرآن الكريم.

وبيّن أنّ مقاصد "الفتح" تحقيق التعارف الإسلامي بين الأقطار العربية وجميع الشعوب الإسلامية لما لهذا التعارف من فوائد وخير، وأشار إلى زيارة السيّد محمد يعقوب المسلم الهندي إلى مصر ومثوله في دار جمعية الشبان المسلمين، مذكرا في خطابه بقضية الهند ومسلميها عاتبا على إخوانه في مصر[*] والعالم العربي عدم اهتمامهم بقضية بلاده التي باتت على مقربة من الاستقلال وسكّانها المسلمون يعانون عصبيّة الهنادك والصراع معهم وخاصة في كشمير ذات الأغلبية المسلمة[3].

فردَّ عليه الخطيب مبيّنا أنّ في مصر والعالم الإسلامي قلوبا تخفق مع قلوب إخوتهم مسلمي الهند لاسيّما فيما وقع من أحداث في كشمير على أنه لا ينكر بأن العالم الإسلامي كله في حاجة إلى "التعارف" لأن الإنسان صديق من يعرف وعدوّ ما يجهل، وأنه دعا إخوانه عربا وهنودا إلى الاتصال بإخوانهم ليكونوا على اطّلاع بما يجري هنا وهناك، وذكر له بأنّ "الفتح" على اتصال دائم بأعضاء البعثات الصينية

---

[1]: محب الدين الخطيب، فهل يتمخض عصرنا بدولة إسلامية جديدة؟ الفتح، العدد 833، ربيع الآخر 1365هـ، السنة 17، ص 4.

[1]: محب الدين الخطيب، عتب مسلمي الهند على إخوانهم العرب، الفتح، العدد 416، 2 رجب 1353هـ، السنة 9، ص2 – 3.

[*]: راجع في ذلك محمد إقبال، مصر بين الهندوس ومسلمي الهند، الفتح، العدد 182، 14 شعبان 1350هـ، السنة6، ص 11.

[3]: المصدر السابق نفسه.

والأندونيسية وبأكثر الطلبة المسلمين من أبناء يوغسلافيا وبلغاريا والأقطار المختلفة ما عدا الإخوان الهنود[1]، وطالب بتأسيس "جماعة تعارف إسلامي" تحقق المعرفة الكاملة عما يجري على الساحة الجهادية، وذلك بتعاون العرب والهنود معا[2]. منوّها بجهد المشرفين على مجلة الضياء الهندية العربية في الهند وما يحقّقه الأفاضل من محرريها وما يتكبدونه من نفقات فضلا عمّا يتحمّلونه من عناء تحريرها وإدارتها ونشرها كل هذا تأييدا لرابطة الإسلام وحبّا بالتعارف، ويتساءل قائلا: «ولكن أين من يمثل الأستاذ مسعود عالم الندوي وزملائه لنتعاون معهم في مصر على خدمة الهند في بلاد العرب وإبراز قضية المسلمين هناك بما يثير العقول عن القضية الهامة قضية مسلمي الهند...»[3].

وعلى سبيل الجهل بالقضايا حتى العربية منها ذكر بأن مصر كانت إلى ما بعد الحرب العظمى لا تعرف عن فلسطين إلا أسماء البلاد التي كان يذكرها (اللورد اللينبي) في بلاغاته الرسمية عن حركات الجيش البريطاني فيها مدة الحرب الأمر الذي دعا الفلسطينيين إلى تكوين روابط للصداقة مع المصريين، وهذا أدى إلى فهم قضية فلسطين بنشر أخبارها وبيان ما جرى على الساحة من أمور وحوادث ومؤامرات بين الانجليز واليهود وانتهى إلى أن الأمر بالنسبة للهند يجب أن يسير بنفس الاتجاه فالتعارف أمر هام. ومن خلاله يكون الجميع على معرفة تامة بمجريات الأحداث ويكون للقضية مواطن على صدر صفحات الجرائد والمجلات وردد ما أرشد إليه سيد الخلق ومرشدهم محمد صلى الله عليه وسلم بقول:﴿الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها أئتلف وما تنكر منها اختلف﴾[4].

على أنّ الخطيب لم ينس إخوانه مسلمي الهند فأشار إلى أنّ تصفية حساب مسالة الأقليات أعظم أهمّية من قضية الاستقلال – ذاكرًا بأنّ صحيفة الفتح أنصفت غاندي باعتدال وإخلاص بما لم تصفه به صحيفة أخرى، وجعلت منه الشخصية ذات المساعي القوميّة والاقتصاديّة والخلقيّة لتحرير الهند حتّى أنّ صحفًا عدّة من صحف الهند بالأوردية والانجليزية قد نشرت ترجمة لمقالة من مقالات الفتح عنه.

على أنّ هذا لن يجعلنا نتعامى عن خطط غاندي التي التزمها بالنسبة إلى حقوق المسلمين في ذلك الملك الواسع، كما لا يمكن تجاهل الخطر الأعظم الذي يهدّد الإسلام ومستقبله في الهند إن لم يعترف الهنادك بكل صراحة وبمواثيق مكتوبة ولا يمكن نقضها[5].

3 – تعريته للمزاعم الهندوكية:

في الهند فكرة خبيثة يسعى لنشرها عبّاد البقر ويقنعون أنفسهم بصحّتها وضرورة تحقيقها وهذه الفكرة هي أنّ البرهمية دين الهند الوطني، وانّ مسلميها صبؤوا عن ملّة أبائهم الأولين فيجب ردّهم بكلّ وسيلة إلى الدين البراهمي، وإذا كان الحكم البريطاني اليوم يحول دون تنفيذ فكرتهم بالقوّة فيجب أن يكون تحقيق ذلك من غايات الاستقلال، وضرب على هذا الاتجاه مثلا بما قام به الداعية الهندوكي (سوامي سبته ديو) من نجاحه في تكفير 17 مسلما وإرجاعهم إلى الهندوسيّة الوثنية وهذا ما سبق للفتح نشره في العدد:56 ص 83 وان الله كان قد قيّض لهم من علماء المسلمين من أنقذهم وهداهم وهدى الداعية الهندوكي الذي كفر على يده بالعودة إلى الإسلام، وذكّر القارئين للفتح حكاية عدّو الله (أجبال الهندوكي) الذي كتب عن سيّد الخلق محمّد كتابا عنوانه (الرسول الكذّاب) مما أهاج مسلمي الهند وأثار غضبهم فقدموه إلى المحاكمة التي يرأسها الهندوكي (داليب سنغ)، فبرّأه مما جعل مولانا (نور الحقّ) ينتقد هذا الحاكم في صحيفته (مسلم أوتارك) بالإنجليزية وكان أن حكم القاضي على هذا المسلم الغيور بالحبس ثلاثة أشهر[6] في الوقت الذي برّأ فيه ذلك المعتدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما

---

[1]: محب الدين الخطيب، عتب مسلمي الهند على إخوانهم العرب، المصدر السابق، ص 2 – 3.

[2]: نفسه.

[3]: نفسه، ص 3.

[4]: نفسه.

[5]: محب الدين الخطيب، حقوق الإسلام في الهند، تصفية حساب مسألة الأقليات أعظم أهميةً من قضية استقلال الهند، الفتح، العدد 283، 21 شعبان 1350هـ، السنة 6، ص 1.

[6]: نفسه.

حكم على كاتب المقالة الانتقادية (لوبارشاه نجادي) بالحبس نصف سنة ممّا اضطرّ أحد المسلمين إلى قتله بينما كان جالسا في مخزن تجاري في (بارار ماكالي) بمدينة لاهور، وإذا كان هذا ما يرتكبه الهنادك وهم لا يزالون تحت الحكم الأجنبي فكيف سيكون حال المسلمين بعد الاستقلال؟ وإنّهم لا ينوون أن يبقى الإسلام في الهند مئة سنة أخرى[1]، وانتقل الخطيب إلى أنّ الناس سمعوا من قبل الحرب العظمى عن المعارك الدموية التي تنشب في شوارع المدن الكبرى بين المسلمين وعبّاد البقر وأخبار المذابح التي كانت تأتي عن طريق صحف غير إسلامية وبرقيات أجنبية، إنّ الحقيقة ظاهرة فيها كلّ الظهور عن تعصّب الهنادك وسوء جوارهم وأبدى تساؤلات منها:

هل يعتقد أن يكون المسلمون هم البادئين بالشرّ وهم لا يجدون من حولهم معينا لهم من حاكم أو محكوم؟ وهل يقصد أن يعتدي المسلمون وهم الأقلية على مواطنيهم الهنادك وهم الأكثرية؟[2].

فالمسلم ليس ذليلا إلى الحد الذي يمنعه من الدفاع عن نفسه، والعبرة فيما وقع في كشمير ذات الأكثرية المسلمة ومع ذلك فأميرها هندوكي ووزيره كذلك وليس من الكشميريين مسلم واحد يتولّى منصبا لا في العسكريّة ولا في المالية ولا في الإدارة، وهم محرومون حتى من مدارس يعلمون فيها أبناءهم، ومن الظلم أيضا أن المسلم يدفع روبيتيّن عن كل رأس غنم بينما لا يدفع الهندوكي إلا روبيّة واحدة كما لا يسمحون لهم بخطبة العيد في المسجد أو المساجد، ومن يذبح بقرة يسجن سبع سنوات، ومن أراد من الهنادك دخول الإسلام تصادر الحكومة أمواله، وفي 13 جمادى الأول 1350هـ (25 سبتمبر 1931م) استدعى الوزير الهندوكي (راجاهر يكشن كول) أعيان ورؤساء المسلمين وأخرج لهم مصحفا وألقاه أمامهم على الأرض ووطأه برجليه وقال: (هذه الحرّية التي تطلبون)[3] ولم يتوقف زعماء الهندوس المتزمتين بل نرى عند هذا الحدّ أنّ من يُدعى "ساوامي شريدا ناند" أصدر عام 1913 كتابًا يهاجم فيه الإسلام ويتجنّى عليه واصفًا إيّاه أنّه دين عدواني نشر بحد السيف. وقال: «إنّ البدو من العرب قاموا بمهاجمة أقطار مختلفة بغية سلب خيراتها وبعد غزوهم تلك الأقطار أجبروا أهلها على اعتناق معتقدهم».

وكان ذلك الكتيب المتجني بمثابة جرح في قلوب مسلمي الهند[4]. وقد ردّ على ذلك الكتيب وصاحبه المفكر الإسلامي الكبير الشيخ أبو الأعلى المودودي وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره بكتاب شامل حول مفهوم الجهاد في الإسلام، ويرد على (سوامي شيرداناند) بأنّ الإسلام قد نشر بقوة المحبة والحق الخالدين لا بحد السيف. وقد صاغ مقدمة ذلك الكتاب الفيلسوف والشاعر الكبير – محمد إقبال[5].

تلك هي أمة غاندي[*] التي يطلب فيها المسلمون ضمانات لحريّتهم الدينية، وأنهم لا يأتمنون الهنادك مذكرا بعدد الولايات الهندية الـ14 منها 5 للمسلمين يشكلون أكثريتها ويرغبون أن تكون لهم فيها مدارسهم ومحاكمهم الشرعية المستمدّة من الثقافة الإسلامية، وأن يكون للهنادك

---

[1]: نفسه، ص2.

[2]: نفسه.

[3]: محب الدين الخطيب، حقوق الإسلام في الهند، تصفية حساب مسألة الأقليات أعظم أهميةً من قضية استقلال الهند، الفتح، العدد 283، 21 شعبان 1350هـ، السنة 6، ص 1.

[4]: المفكر الإسلامي الكبير الشيخ أبو الأعلى المودودي، بقلم إبنته حميراء (الحلقة الأولى) مجلة المسلمون، العدد 29، 21 رجب 1402هـ، 14 يوليو 1982م (المجلة الإسلامية الدولية)، لندن، المملكة المتحدة، ص 61.

[5]: نفسه.

[*]: غاندي هو موهنداس كارامشاند غاندي ولد في 2 أكتوبر 1869م ببلدة بورباند شمال بومباي من أسرة هندوسية متدينة من طبقة "المودابانيا" ومن أم تدعى "بوتلي باي" تعلم منها النباتية في الطعام والصيام وعدم احتقار المنبوذين أمّا الأب "كرمتشند غاندي" فوصل إلى رئاسة وزراء راجكوت واشتهر بتعففه وبعده عن الملذات. تلقى تعليمه بالهند والتحق بجامعة أحمد أباد طامحًا أن يدرس الطب لكن أباه أصرّ على دراسته الحقوق فسافر إلى لندن في سبتمبر 1888م والتحق بجامعة "لنكولنزإن" وهناك بدأت ملامحه الثورية الاولى وفي 10 يونيو 1891م حصل على إجازة تخوّله العمل كمحام وتم تعيينه في محكمة الاستئناف

فيها من الحقوق ما يعادل حقوق المسلمين في الولايات التسع ذات الأغلبية الهندوكية، وعلى أن يكون لمجموع الأمّة مجلس نيابيّ نسبي وأن تكون المناصب العليا ومناصب الجيش تابعة لقاعدة الكفاءة مع مراعاة النسبة السكانية لكل فريق، ولما رأى غاندي اجتماع كلمة الأقليات ومطالبتهم بحقوقهم حاول بذر بذور الشقاق بين المسلمين والمنبوذين وغيرهم قائلا: اتركوا الأقلّيات الأخرى ثم ننظر في أمركم فأجابوه:لا تترك مصيرنا للمجهول ولا ننقض ميثاقًا عقدناه مع الآخرين[1].

وفي هذا المضمار يقول الخطيب: «ألا إن استقلال الهند منحه إلهية يستحقها الهنود إذا ترفّعوا عن مهاوي المكر بمواطنيهم المسلمين، والحرّية عقد لا تزدان به أعناق أمّة تريد أنْ تستعبد أبناء مواطنيها، وأنْ تعبث بمعتقداتهم وتؤذيهم بمقدّساتهم»[2].

والمتتبع لكتابات الخطيب عن الهند وحركتها الوطنية وزعمائها وعلى رأسهم غاندي الذي كان معجبًا به كثيرًا نلاحظ عليه بداية التخلي التدريجي عنه خاصة بعد المجازر الرهيبة التي ارتكبها الهندوس في حقّ المسلمين واعتدائهم على مقدساتهم وممتلكاتهم، وأنّه لا يريد أن يخدع ويغش قراءه لأنّ غاندي ما هو إلاّ من الهنادك[*] وأنه على رأيهم فيما يرونه ويخططون له نحو الإسلام والرجوع بهم إلى العقيدة الهندوكية التي تقدس النصر نظرًا لانخداع بعض الشباب المسلم بهم وبتأثير سحر العاطفة الحزبيّة التي تجمعهم بهم[3].

وتساءل الخطيب قائلاً لغاندي:«لو كان لك ذلك ولسائر زعماء الهنادك آذان تسمع صيحات الحق لسمعوا كل حجر من حجارة الهند يهتف قائلاً: قبل أن تطلب الحرّية من الغريب عنك، إعترف بحرية القريب منك»[4].

ونراه بعد ذلك يحذو حذو الرابطة الإسلامية وزعيمها محمد على جناح ويدافع عن حقوق الإسلام والمسلمين في الهند ويطالب بتصفية حساب مسألة الأقليات، ويعتبر ذلك أعظم أهمية من قضية استقلال الهند.

ببومباي ومنها ذهب إلى راجكوت ليعمل كاتبًا للعرائض ثم ذهب إلى جنوب إفريقيا وهناك تصدى للدفاع عن حقوق العمال الهنود وأسس صحيفة "الرأي الهندية" اعتقل هناك أكثر من مرة غير أنه حقق بعض المكاسب للعمال الهنود كما كان سببًا لإلغاء الكثير من القوانين الجائرة.

– يتمثل الجانب التطبيقي لفلسفة سياسته في الصيام، المقاطعة والاعتصام والعصيان المدني، وكانت فترة 1892 – 1915م من أهم فترات حياته فتعمقت ثقافته واطلع على ديانات وعقائد مختلفة وأثر عودته لقبه الشعب بالمهاتما وتعني الروح العظيمة، وقاد الحركة الوطنية وبعث فيها روح المقاومة، مهتمًا بمشاكل العمال والفلاحين والمنبوذين وضدّ المستعمرين معتمدًا على مقاطعة البضائع البريطانية حتى كادت المصانع الإنجليزية أن تشرف على الإفلاس، وفي عام 1930م قاد أتباعه سيرًا على الأقدام إلى المحيط لاستخراج الملح وإلغاء قانونه الذي جاء لصالح التجار الإنجليز، وفي عام 1934م استقال من حزب المؤتمر الهندي لمعالجة مشاكل الريف الاقتصادية، وفي عام 1940م عاد إلى قيادة حملات العصيان المدني مرة أخرى حتى عام 1941م فانقطع العمال عن العمل وامتنع الناس عن التعامل مع البنوك البريطانية والشركات الإنجليزية وهجر الناس المدارس الأجنبية ورفعوا الأعلام السوداء في كل مكان، وبذل جهوده لتوحيد الهند غير أنّه لم يوفق إلى ذلك وعندما أعلن عن تقسيم الهند وانتشرت الاضطرابات والمجازر آلمته المذابح واغتيل من طرف مجموعة من المتطرفين الهندوس وعلى رأسهم "سفركار Savarkar" يوم 30 يناير 1948م. « أنظر عصام عبد الفتاح، المهاتما غاندي محرّر المقهورين (مرجع سابق) ص 25 و ما بعدها و 108 و ما بعدها. » وانظر كذلك: Dominique lapierre et Larry Collins-Opcit.P353.

[1]: محب الدين الخطيب، حقوق الإسلام في الهند، المصدر السابق، ص 2.

[2]: نفسه ، ص 3.

[*]: يرى الشيخ عبد العزيز الثعالبي بأنّ غاندي يكيد للإسلام والمسلمين وذلك بالعمل مع الحكومة البريطانية في الهند على تجريح الزعامات الإسلامية. «أنظر عبد العزيز الثعالبي، غاندي يكيد للإسلام، الرابطة العربية، السنة 2، العدد 56، 30 يونيو 1973، ص 12».

[3]: نفسه، ص 3.

[4]: نفسه.

4 – موقف الخطيب من قيام دولة باكستان:

نظرًا لكون الخطيب قد عايش تلك الأحداث المزعجة والتي تعدّ فاجعة كبرى لكثرة ما وقع فيها من ضحايا قام بها الهندوس المتغطرسون فإنّه ومع حزنه الشديد لما وقع وحصل إلاّ أنّه لم يخف فرحته العظمى بظهور هذه الدولة الإسلامية الفتيّة والمولود الإسلامي الجديد، معتبرًا ذلك نصرًا للإسلام الذي قضى حياته مجاهدًا في سبيله، فقد قال: «... اللّهم وكما جبرت خواطرنا بتقليص ظلّ الاستعمار الأجنبي في أوطاننا وأخرجت الأعداء الفرنسيين من دمشق والإنجليز من ثكنات قصر النيل وقلعة صلاح الدين وأمّهات الحواضر في وادي النيل والهولنديين من أكثر جزائر اندونيسيا وأقمت للإسلام هذه الحكومة الإسلامية الوليدة أمس في باكستان...»[1].

ولعلّ تسمية باكستان التي زكّاها الخطيب تعود إلى المرحوم شودري رحمة عليّ الّذي دعا إلى إنشاء دولة نقيّة للهنود المسلمين باسم باكستان كما أشرنا لذلك والّتي تضم: باكستان الشرقية وعاصمتها "دكّا" وغالبية سكّانها من البنغال المسلمين الذين يشكّلون 53% من مجموع سكّان باكستان، وباكستان الغربية وهي خليط من البنجابيين 25% والباتان إخوة الباشتون الأفغان وهم 8% والبلوش والسنديون[2] الّذين كانت مدنهم تحت سيطرة الهندوس ومنهم محمّد علي جناح... وبرويز مشرّف[3] وهم المسيطرون على الحكومة والدولة الجديدة.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الانفصال عن الهند لم يكن يرضي بعض الزعماء المسلمين الهنود أمثال العالم الهندي المسلم مسعود عالم الندوي صاحب كتاب "حاضر مسلمي الهند وغابرهم" الّذي نشر الخطيب كثيرًا من فصوله في صحيفة "الفتح" الّتي تعهّدت بطبعه مستقبلاً، حيث اعتبر دعاية تأسيس حكومة باكستان مضر بمصالح المسلمين ولا يجنون منها إلاّ ضررًا وإجحافًا بحقوقهم[4] ويقول بأنّ الّذين اقترحوا تأسيس مملكة في باكستان، لم يكلّفوا أنفسهم النظر في مصالح الأقليات المسلمة في تلك الإيالات، وزادوا بدعوتهم هذه في تعصّب الهنادك واعتزامهم سحق الأقليات المسلمة[5].

ويبيّن مسعود عالم الندوي أنّ الأجزاء التي ستتشكّل منها دولة باكستان هي جزء لا يتجزأ من الهند منذ ألف سنة حينما فتحها "قطب الدين أيبك" ووحّد البلاد توحيدًا سياسيًا وأسّس فيها مملكة مركزية مشتملة على جميع أنحائها وذلك لأول مرة في التاريخ على حدّ قوله[6].

وأبو الكلام أسد الذي استهجن موافقة حزب المؤتمر الهندي على الانفصال اعتقادًا منه بأنّ هذا الأمر لن يحلّ المشكلة الطائفية وكان من المناضلين في سبيل حرّية الهند وتحقيق التآلف الهندوسي الإسلامي[7].

ولعلّ هذا كان السبب في استمرار وجود كثير من المسلمين في الهند، ويعود لأبي الكلام أسد كتاب "الهند تمتلك الحرّية" الذي يعلن فيه أنّ الإسلام حاول خلق مجتمع هو فوق الحدود العرقية واللّغوية والاقتصادية والسّياسية غير أن التاريخ أثبت عجز النظام الإسلامي عن توحيد البلدان الإسلامية في وطن واحد[8]، وهو الّذي أشار وأكّد عام 1958م بأنّ لا أمل في زوال الفروقات بين باكستان الشرقية وباكستان

---

[1]: محب الدين الخطيب، في استقبال عهد جديد، الفتح العدد 851، المحرم 1367هـ ، السنة 18، ص 3 .

[2]: CHRISTOPHE Jaffrelot. Ibid. P:72.

[3]: برويز مشرف، على خط النار مذكرات الرئيس الباكستاني برويز مشرف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص 23 وما بعدها.

[4]: مسعود عالم الندوي، المصدر السابق، ص16.

[5]: نفسه، ص 15.

[6]: نفسه، ص 16.

[7]: أبو الكلام أسد، الإسلام في تاريخ شعوب الشرق، ترجمة محمد هلال وعلي مهدي، أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفياتي، معهد الإستشراق، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ص 166.

[8]: المصدر السابق نفسه، ص 153.

الغربية[1]، رغم آراء بعض المؤرخين والمفكرين آنذاك ممن رأى بأنّ مستقبل الهند للإسلام وأنّ على الأقلية المسلمة البقاء في الهند الموّحدة والدفاع عن حقوقها ومصالحها في إطار دولة قوية لهم فيها العمق الحضاري الذي هو أفضل من الانفصال.

غير أنّ باكستان أصبحت دولة ذرية[2] وألجمت الهند عن غطرستها وتحدّياتها واعتداءات هندوسها على المسلمين الهنود وهم يتمتّعون اليوم بكامل حقوقهم الدّينية واستعمال الحروف العربية في كتاباتهم ومدارسهم. وبقيام باكستان تمّ الحفاظ على الحروف العربية وحقّ تدريس اللّغة العربية وجعلها لغة ثانية في باكستان[3] مع الإبقاء على المحاكم الشرعية الإسلامية[4] وتطبيق الشرائع الإسلامية في الوقت الذي تخلت فيه تركيا وإندونيسيا وماليزيا وغيرها عن ذلك وظهر في مصر ولبنان وغيرهما من يدعو إلى استعمال العامية وإحلالها محلّ العربيّة الفصحى وتسهيل كتاباتها بحروف منفصلة أسوة باللاّتينية وتمهيدًا لإحلال الحروف اللاّتينية مكان الحروف العربية.[5]

غير أنّ وصول الجنرالات إلى سدّة الحكم في باكستان وادعائهم بأنّ النظام الديمقراطي[*] لا يليق بشعب ضعيف ودولة حديثة العهد بالحكم أمام غطرسة الهندوس كثيري العدد والعدّة كان هو الكارثة حتى ساد القول بأنّ الجيش هو الذي يملك الدولة وليست الدولة من تملك الجيش، وأنهم كانوا سبب المصائب التي أوصلت إلى الانفصال بين باكستان الشرقية التي تحوّلت إلى بنغلاديش وباكستان الغربية، وما نتج عن الحرب[**] التي قادتها الهند من ويلات ومذابح راح ضحيّتها الألوف من جنود باكستان الغربية، ولم تكن باكستان سدًّا يحد من انتشار الإسلام في الهند كما زعم بعض المؤرخين ممن عارضوا قيام تلك دولة، غير أنّ الواقع يدّل على أنّ باكستان أنتجت أعلامًا من المفكرين الإسلاميين أمثال أبو الأعلى المودودى، وعبد القادر خان وعافية صدّيقى...، كما أنها كانت دعمًا لأفغانستان في حربها ضدّ جيوش الإتّحاد السوفياتي الغازية لها، وبها قويت شوكة المسلمين هناك.

---

[1]: نفسه.

[2]: Zafar Mansoor, Nucléar Power Dévelopement, Pakistan Pictorial Vol.11 – N°3 .March 1978.P15, 16.

وانظر كذلك بينازير بوتو، ثمن الرعاية (مقابلة) مجلة Newsweek باللّغة العربية، العدد70، 9 أكتوبر 2001م، مطابع الوطن، الصفاة، الكويت، ص64.

[3]: محمود أحمد غازي، رسالة باكستان، العربية .. لغة ثانية في باكستان، العربي، العدد 210، ذو الحجة 1404هـ/ سبتمبر 1984م.

[4]: شبير أحمد عثماني، شيخ إسلام باكستان رحمه الله، دولة الإسلام يوم تقوم لا تكون إلاّ من الطراز الفذ المبْتكر، مجلة المسلمون "إسلامية جامعة" العدد 9، جمادى الآخرة 1375هـ / كانون الثاني 1956، دمشق، سنجق دار، سوريا، ص868 وما بعدها.

[5]: راجع في ذلك محب الدّين الخطيب، بدعة كتابة العربية بحروف منفصلة، الفتح، العدد 813، رجب 1363هـ، السنة 17، ص 8 – وأنظر كذلك لويس خليل، ترقية اللّغة العربية ومشروع الحروف اللاتينية، مجلة المشرق، 1944م، ج 1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ص 4. – وأنظر كذلك حسن المسعود، الحروف العربية بين رؤى الخط الفنية وإمكانية الآلة، مجلة آفاق عربية، العدد 71 من جويلية إلى سبتمبر 1977م، باريس، فرنسا، ص 52 وما بعدها.

[*]: مع أنّ الهند هي الأخرى تعاني مما تعاني منه باكستان غير أنّها اختارت النظام العلماني اللّيبرالي الديمقراطي وعملت به وقطعت في ذلك أشواطًا رغم اضطراب تكوينها البشري والاجتماعي. «راجع في ذلك تاريخ البشرية، م 6، القرن 20م، ج2، إعداد اللّجنة الدولية بإشراف منظمة اليونيسكو، الترجمة والمراجعة "خمان نوية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1972م، ص 96، 97.».

[**]: راجع عن هذه الحرب ومجرياتها «الهند وباكستان على الحافة»

India and Pakistan: Over the Edge – Time (The Weekly News magazine New York USA); December 13, 1971 – P11, 12, 13.

وتشير بعض الدراسات إلى أنّ الهند قد تتحوّل يومًا إلى الإسلام وخلال خمسين عامًا،[1] ويرى الدكتور حسين مؤنس أنّ المسلمين هم الّذين طالبوا بهذا التقسيم إلاّ أنّه ليس في صالح الإسلام لأنهم اضطروا إليه اضطرارًا.[2]

باكستان[*] هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي بهذه العبارة علّق الخطيب على استقلال باكستان في مقالة كتبها بهذه المناسبة، فذكر بالقائد الفذ محمد بن القاسم الثقفي:[**] «فتى البطولة وبطل الفتوة في تاريخ الإسلام الذي كان له فتح السند واليوم ترفرف رايته من جديد فوق الربوع الباكستانية التي شهدت الاحتفالات الرائعة بهذه المناسبة العظيمة التي خفقت لها قلوب المسلمين ابتهاجا وتوجهت إلى الله تعالى بالشكر على ولادة هذه الدولة الفتية»[3].

وقال: «إن عصرنا هذا عظيم بتقديم هذه الهدية الثمينة إلى التاريخ الإسلامي لتكون درة متآلقة في تاج العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، دولة جديدة تتألف من 70 مليونا ولو انضمت إليها إمارات حيدر آباد وأمثالها لبلغت مئة مليون نسمة، وإن كان مسلمو الهند على موعد معها سيكون غدا دعما لها واعتزازًا بها، وإن قيام الإسلام على قدميه قبل ثلاثة عشر قرنا على يد الفاتح المجاهد الرحيم محمد بن القاسم الثقفي ليجعله يبتهج اليوم معكم بقيام هذه الدولة الفتية على أسس الهداية الإسلامية وستحقق آمال شعبها مادامت على التعاون الذي يربط بيننا وبينكم، وإن المستعمر لم يستطع أن يقطع صلتكم الوثيقة بالإسلام يوم كانت أموركم بيده أما اليوم فأموركم بأيديكم، فاحرصوا على أن لا تكون صلة دولتكم بالإسلام ومبادئه وأحكامه أقل من صلتها بالأسس وكصلتكم في الصلاة والصيام فالإسلام قوة لكم، وإن الدولة

---

[1]: عبد المجيد وافي، إسلام الهاريجان...إيمان أم تأمين، مجلّة منار الإسلام، العدد 4، السنة 9، المطبعة العصرية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 104، (نقلا عن صحيفة "ماراتاواد MARATHAWADA التي تصدر في "أورنغ أباد" التي نشرت تقريرًا عن مؤتمر صحفي عقده عضو البرلمان الهندي السابق "أم براكاش تياغي" وأمين عام الطائفة الهندوكية "Bhartiya Bratinidhi Sabha").

عثمان ميرغني، المسلمون الهاريجان، مظهر جديد من مظاهر الصحوة الإسلامية، مجلة المسلمون "إسلامية دولية"، العدد 16، 18 ربيع الثاني 1402هـ/ 12 فبراير 1982م، ص 18-19.

[2]: حسين مؤنس، الإسلام في خطر (2) "إسلام آسيا في خطر!، "مجلة "الهلال"، نوفمبر 1977م/ ذو القعدة – ذو الحجة 1397هـ، القاهرة، مصر، ص 28.

[*]: وبعد مرور الأسبوع الأوّل على قيام دولة باكستان رسميًا كتب الخطيب فصلاً تاريخيًا قيّمًا عن طلائع الإسلام في الهند تطرق فيه إلى «الاتجاه نحو الشرق واستكشاف المسلمين للهند، الطلائع الأولى، الحجاج بن يوسف وجهاد الهند، أصغر قادة الدنيا سنًا، مقتل الراجة داهر، الاستيلاء على ملتان، عاقبة محمد بن القاسم، وذكرى محمد بن القاسم قال فيها: «وبعد فإنّي إذا ذكّرت قراء العربية بمحمد بن القاسم لا أذكّرهم ببطل تسنّم ذروة البطولة وهو في ميْعَة الصبا، ولكني أذكّرهم بحامل رسالة الإسلام إلى الهند حتى كان منهم ربع عدد أهله في هذا العصر أو خمسهم على أقل تقدير وأجمل ما نذكر به هذا البطل عندما توج الله الدعوة التي حملها إلى الهند بإقامة دولة للإسلام في الهند لعلّها إن أحسنت السير في طريق الإسلام الصحيح أن تكون خير دولة عرفتها هذه البلاد العريقة في القدم. وقد عرفنا مسلمي الهند أوفياء للإسلام، ومن حسن وفائهم أن يحسنوا تأسيس دولتهم على قواعده لنخجل نحن من أنفسنا فنعود إلى قواعد الإسلام ونتخذ منها أساسًا لأوضاعنا ومستقبل كياننا والله الهادي». مجلة المسلمون، المصدر السابق، ص 66 وما بعدها إلى ص 74.

[**]: محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن عمرو بن مسعود الثقفي فاتح بلاد السند سنة 711م وقطع نهر ييباس إلى الملتان ببلاد الهند في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك وعند اختياره لهذه المهمة كان في السادسة عشر من عمره.

وعندما تولّى سليمان بن عبد الملك الخلافة عام 96هـ – عزله من منصبه وحمل هذا الفتى البطل مقيدًا مع معاوية بن المهلب فقال محمد «أضاعوني وأي فتى أضاعوا *** ليوم كريهة وسداد ثغر».

قال البلاذري: « فبكى أهل الهند على محمد بن القاسم وصوره بالكبرج (الجص) ولما وصل من السند إلى العراق حبس في "واسط" عذب وأسيء إليه من طرف أمير العراق صالح بن عبد الرحمان التميمي توفي سنة 717م- (راجع محب الدين الخطيب: طلائع الإسلام في الهند، مجلة المسلمون، (المصدر السابق)، ص 70، 72، 73، وانظر كذلك منجد اللّغة والأعلام ، ط 27، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1984م، ص 639 ».

[3]: محب الدين الخطيب، باكستان هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي، الفتح، العدد 847، رمضان 1366هـ، السنة18، ص21.

الإسلامية التي قامت بكم ولكم وعلى ما قدمتموه من تضحيات هي بحاجة إلى تعاونكم ومؤازرتكم لتكون باكستان وطنكم ومفاخر الأوطان»[1].

أعلن الخطيب فرحته الكبرى بقيام دولة إسلامية ضخمة وعظيمة في القارة الهندية، تعداد سكانها مائة مليون نسمة هم من خيرة مسلمي آسيا وأراضيها من أغنى ممالك الأرض وأكثرها خصبا وجمالا وأعرقها حضارة وعمران، فيها من المعاهد الإسلامية والجامعات العلمية الحديثة وخزائن الكتب المعاصرة والمطابع والمصانع والمتاجر[2]، وأنه إذا ما حقق الله قيامها وظهورها إلى الوجود فسيكون ذلك أعظم حدث في التاريخ المعاصر فمسلموها هنود من أهل البلاد وليسوا غرباء كاليهود الذين يطمعون في إقامة وطن لهم على أرض فلسطين العربية وهم شذاذ الآفاق مواطنهم متعددة، ويذكر الخطيب لقرائه بأن صحيفة الفتح هي أول من تناول هذا الحدث قبل الحرب وبعد الحرب وحتى أنّ السلطات البريطانية في مصر عطّلت صدور الفتح لعدّة أعداد بسبب مقالاتها حول هذا الموضوع المهم بالنسبة للإسلام والمسلمين[3]. لأنه سيكون لها نصيبها من التجديد في حياة المسلمين وبعث تراثهم إلى الوجود والتعاون على الحق والخير فيما بينهم ليتساءل قائلا:«ماذا فعل المسلمون في أنحاء العالم لمناصرة هذا الحق والمساعدة على هذا الخير في وقت وضعت فيه قضية باكستان على المشرحة والساحة العالمية لشعب يأبى أن يكون في كيان تغلب عليه الوثنية والعصبية الضالة»[4].

وينوه بأن هذه الدولة المسلمة سترعى بكل وفاء حقوق الأقليات من غير المسلمين وتحافظ على مصالحهم لأن الإسلام دين المحبة والأخوة وأن إنشاء هذه الدولة على أراض أكثرية أهلها من المسلمين لن يؤثر على كيان الهند وشساعة أراضيها وهي التي تعتبر في عرف الجغرافيين قارة بذاتها، ومن العدالة الإنسانية أن ينفرد مسلمو الهند بإقامة حكم إسلامي يؤمن للمواطنين العدالة والمساواة وكامل الحقوق في أخوة مبنية على إيمان أهلها، ورأى في هذا الحدث ما يربط الحاضر بالماضي أين رفع محمد بن القاسم الثقفي راية الإسلام فوق تلك الربوع الهندية، كما عبرَّ الخطيب عن فرحة أمة المسلمين في جميع أمصارهم والبلاد المقيمين فيها داعيا الباكستانيين إلى التوحد والتعاون والتآزر لتكون الدولة قويّة واحدة موّحدة بعد التضحيات التي كانت الثمن لهذا الاستقلال الذي اشتد فيه الأخذ والرد وطال أمده إلى أن أشرق نوره[5].

ولعل دعوته قد وصلت إلى عقول الباكستانيين وتحقق للخطيب أمل كان يراوده منذ زمن طويل إذ أصبحت باكستان تضم أكثر من مائة وخمسين مليون نسمة. وكان من إنجازات علمائها وعلى رأسهم عبد القدير خان صنع القنبلة الذرّية وتفجيرها.

غير أنّ المشاكل بين الهند وباكستان لم تنته فقد بقيت قضية كشمير[*] معلّقة بين البلدين وكانت سببًا في نشوب نزاعات بين الطرفين وحروب ثلاث، أولها عام 1947م عقب الاستقلال، ثانيها الفاتح من سبتمبر 1965م[1]، وثالثها سنة 1971م وقد كانت هذه الأخيرة

---

[1]: نفسه.

[2]: محب الدين الخطيب، فهل يتمخض عصرنا بدولة إسلامية جديدة؟، الفتح، العدد 833،ربيع الآخر 1365هـ ،السنة 17،ص 3.

[3]: نفسه، ص 4.

[4]: نفسه.

[5]: محب الدين الخطيب، باكستان هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي، المصدر السابق، ص 21.

[*]: الكشمير مجال حيوي للدولتين منذ نشأتهما فبالنسبة لباكستان الكشمير جزء لا يتجزأ منها لأنّه مقاطعة إسلامية ودون عودته إلى الوطن الأم فالتقسيم الّذي جرّى مجحف وفيه غبنٌ لها. وبالنسبة للهند الكشمير أساسية من أجل الحفاظ على الواقعية أو النموذج المتمثل في التعددية الثقافية والدينية للاتحاد الهندي دون أن ننسى بأنّ الهند تحتوي اليوم على 150 مليون مسلم وهي بذلك ثالث بلد إسلامي في العالم من حيث عدد السكان بعد اندونيسيا وباكستان، والتخلي عن كشمير هو الاعتراف بشرعية نظرية الأمتين التي تؤمن بها باكستان، لذلك فإن أسس الأمة الهندية في خطر.

- CHRISTOPHE Jaffrelot. Ibid. P:77 Voir aussi pour le même éditeur: le Pakistan Carrefour de tensions régionales. Bruxelles. Belgique Complexe. 2002.

كارثية على باكستان ووحدتها، ويعود ذلك إلى ضعف القيادة وسوء التقدير والأنانية وعدم مراعاة المصلحة العامة للمسلمين وغفلة الحكام عما يدبّر لهذه الدولة الفتية من مؤامرات هندية وأجنبية لإجهاضها ومن ذلك ما جرى من انفصال باكستان الشرقية عن باكستان الغربية والتي ذهب ضحيّتها الآلاف من أبناء باكستان الغربية نتيجة دعم الهند للبنغاليين، ويعيد المؤرّخون جذور الروح الانفصالية بين شرق وغرب باكستان إلى الخمسينيات من القرن الماضي والّتي تسبب بها القادة الذين جعلوا اللّغة الاوردية للأقلية اللّغة الرسمية متجاهلين اللّغة البنغالية التي يتحدّث بها أكثر من 50% من سكان باكستان، وكان أن نتج عن ذلك مظاهرات صاخبة بدءًا من عام 1952م مما أدى إلى تراجع السلطات عن قرارها والاعتراف باللّغة البنغالية ولكن دون جدوى، وكان أن وقعت انقلابات عسكرية قاد أحدها أيّوب خان عام1958م الذي يتزعّم جيشا أكثريته من البنجابيين 80% من سكان باكستان الغربية[2].

ونتج عن حرب 1965م بين باكستان والهند 37 أزمة داخلية والقبض على الشيخ مجيب الرحمان[**] عام 1968م، ممّا تسبب في مظاهرات عنيفة نتج عنها وقوع عدد كبير من القتلى في إصطدامات مسلحة بين الجيش والطلبة أدت إلى عزل أيّوب خان من الحكم ومجيء يحي خان إلى الرئاسة[3]، والذي قبل بإجراء انتخابات عام 1970م التي فازت بها رابطة عوامي بزعامة الشيخ مجيب الرحمان الذي طالب باستقلال ذاتي أوسع في باكستان الشرقية[4]، غير أنّ الحكومة الباكستانية رفضت أي تنازل عن الحكم للبنغاليين في باكستان الشرقية. فتمرّد سكان هذه الأخيرة على ذلك وكان ردّ باكستان الغربية قيامها بعملية قمع وحشية ضد المدنيين خاصة الطلبة في حرم جامعة "دكا" عاصمة الإقليم الشرقي، هذه العملية المعروفة باسم Searchlight تسببت بكل أسف في حرب أهلية دامت تسعة أشهر بداية من 1971م،

---

(1): CHRISTOPHE Jaffrelot. Ibid. P:73. Voir aussi Philippe GAVI – Le triangle indien de Bandoeng au Bangladesh «l'affaire du Bangladesh » éditions du Seuil Paris VI[e] France P: 363 et après – 1972.

(2): CHRISTOPHE Jaffrelot. Ibid. P: 73.

(**): الشيخ مجيب الرحمان: من مواليد 1920م في بلدة تونجيبارا Tongipara تلقى علومه الأولى في مدارس الإرساليات المسيحية في بلده وبعدها التحق بالمعهد الإسلامي بكلكوتا، ثم واصل دراسته في كلية الحقوق بجامعة "دكا" ونظرًا لنشاطه السياسي طرد من الجامعة. ناضل في الرابطة الإسلامية وكان من أشد مؤيّدي محمّد علي جناح مؤسس دولة باكستان عام 1947م، وهو أحد مؤسسي حزب "رابطة عوامي" الذي نادى بمنح باكستان الشرقية استقلالاً ذاتيًا. تقلّد عدّة مناصب وزارية وبعد انقلاب 1958م بقيادة الماريشال أيوب خان أصبح أشدّ معارضيه، وفي 1968م تسبب القبض عليه في مظاهرات عنيفة أدت إلى عزل أيوب خان من الحكم ومجيء يحي خان، وفي الانتخابات التي أجريت في شهري ديسمبر 1970م ويناير 1971م حصل حزبه برئاسته على أغلبية ساحقة خوّلته الترشح لتولي رئاسة الوزارة الباكستانية وأبدى استعداده لتأليفها على أن تقبل باكستان الغربية نوعًا من الحكم الذاتي داخل إطار باكستان المتّحدة إلاّ أنّ المفاوضات فشلت مما أدى إلى اعتقاله ومحاكمته بتهمة الخيانة الأمر الذي أدى إلى قيام الحرب بين جناحي الباكستان وتدخل الهند إلى جانب الجناح الشرقي، وبعد انتهاء الحرب الّتي فشل فيها الجناح الغربي أفرج عنه وعاد إلى باكستان الشرقية حيث رأس حكومتها، مات في انقلاب أحمر قاده أحد مقربيه "خندكار مشتاق أحمد" يوم 15 أغسطس 1975م.

- راجع في ذلك: «الشيخ مجيب الرحمان، الثائر السياسي بدأ نشاطه وهو طالب في الجامعة»، العربي، "الكويت"، العدد 170، يناير 1973، ص 144 - 145»
- وأنظر كذلك: «نفس المجلّة، العدد 160، المحرم 1392هـ / مارس 1972، ص 118».
- انقلاب في بنغلاديش، جريدة الشعب، الجزائر، 16 أوت 1975م، ص 7. وانظر كذلك « بنغلاديش، انقلاب 15 أوت، الآمال التي تبخرت ... المجاهد الأسبوعي "الجزائر"، العدد 784، 24 أغسطس 1975م، ص 18». وانظر كذلك:

- Coup d'état au Bangladesh – EL MOUDJAHID "Algérie"– 16 Août 1975 – P5.

(3): CHRISTOPHE Jaffrelot. Ibid. P:74.

(4): Ibid.

انجرّ عنها لجوء 10ملايين بنغالي إلى الهند[1] والتي اتّخذت من ذلك ذريعة للتدخل العسكري في باكستان الشرقية عام 1971م لتلحق هزيمة نكراء بباكستان وترغمها على توقيع معاهدة السلم في "سيملا" Simla بالهند عام 1972م التي كرّست الانتصار الهندي[2] الذي ترتّب عنه انقسام باكستان إلى دولتين منفصلتين بعد تحوّل باكستان الشرقية إلى دولة بنغلاديش أي وطن البنغال "بنغلا: البنغال، ديش: وطن"[3].

ولا زالت آثار تلك الحرب بين الأشقاء باقية ومنها استمرار بقاء أكثر من مليون بيهاري[*] "الباكستانيون الغربيون المحصورون" عام 1972م في بنغلاديش داخل مخيّمات في 116 محطة[4]، وقد ظلّ البلدان على عداء إلى أن انعقد مؤتمر القمة الإسلامية في مدينة "لاهور" بباكستان في فبراير 1974م وقامت الجزائر بالتوسط بينهما بواسطة الرئيس هواري بومدين رحمه الله، وتمّ اعتراف باكستان بدولة بنغلاديش التي مثّلها رئيسها الشيخ مجيب الرحمان الذي حضر على متن طائرة جزائرية وقال:«... إنّ هذا ما لا ننساه للجزائر»[5].

ومن المؤسف أن باكستان الشرقية بعد الأحداث التي عرفتها ساحة المعارك بين الهنود والبنغاليين من جهة وجيش باكستان الغربية من جهة أخرى، والتي ذهب ضحيتها الآلاف من جنود الهند وباكستان بشطريها قد أدارت ظهرها للإسلام وتوجّهت نحو العلمانية، وبهذا أسدل الستار على قيام دولة إسلامية موّحدة بالرغم من أنّ الفكرة كانت قد انطلقت من باكستان الشرقية بنغلاديش حاليا[6].

خاتمة:

وخلاصة ما يمكن ذكره في النهاية أن محب الدين الخطيب سعى إلى تعريف العرب والمسلمين بقضيّة مسلميّ شبة القارة الهنديّة وما كانوا يتعرضون له من إبادة واللاّمساواة في الحقوق مع مواطنيهم الهندوس، داعيا إيّاهم إلى تظافر جهودهم في العالم لنصرة اخوانهم هناك بكلّ ما أتيح لهم والعمل على التعارف بين المنظمات والجمعيّات الهنديّة ومثيلاتها في مصر خدمة لقضيّة استقلال الهند وتمهيدا لتأسيس دولة لمسلميها تعرف بباكستان.

---

(1): Ibid.

(2): الشيخ مجيب الرحمان: المصدر السابق نفسه، ص 74.

(3): حسين مؤنس، الإسلام في خطر، الهلال، مجلة الفكر العربي، نوفمبر 1977م/ذو القعدة، ذو الحجة 1397هـ السنة 35، دار الهلال، القاهرة، مصر، ص 28.

(*): البيهاريون: أبناء باكستان الغربية، القاطنون في مخيّمات على كافة أرجاء بنغلاديش بعد انفصال هذه الأخيرة عن باكستان عام 1971م والذين ينتظرون تهجيرهم إلى باكستان موطن آبائهم الّذين هاجروا منه إلى باكستان الشرقية بعد تقسيم شبه القارة الهندية عام 1947م.أنظر : « Kitty.M.C Kinsey, les Biharis du Bangladesh, RÉFUGIÉS N°: 147, volume 3. V.N.H.C.R Genève.2.Suisse 2007. P:12 ».

(4) : نفسه.

(5): Mohamed Chabbi: Bangladesh, la lutte pour la vie Révolution Africaine N° 534 du 17 au 23 Mai 1974, Hydra Alger, P:20.

(6): كلوس كريزر وفارنر دبم هانس، جورج ماير، معجم العالم الإسلامي، ترجمة الدكتور، ج، كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ص 151.

7. قائمة المراجع:

أولا: المصادر

- أبو الأعلى المودودي "المفكر الإسلامي الكبير"، بقلم إبنته حميراء (الحلقة الأولى) مجلة المسلمون، العدد 29، 21 رجب 1402هـ، 14 يوليو 1982م (المجلة الإسلامية الدولية)، لندن، المملكة المتحدة.
- أبو الكلام أسد، الإسلام في تاريخ شعوب الشرق، ترجمة محمد هلال وعلي مهدي، أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفياتي، معهد الإستشراق، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1986م.
- برويز مشرف، على خط النار "مذكرات الرئيس الباكستاني برويز مشرف"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2007م.
- جرجي زيدان-أحمد خان، ركن النهضة العلمية الأخيرة في بلاد الهند، تراجم مشاهير الشرق في القرن 19م، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1902م.
- شبير أحمد عثماني، شيخ إسلام باكستان، دولة الإسلام يوم تقوم لا تكون إلاّ من الطراز الفذ المبْتكر، مجلة المسلمون "إسلامية جامعة"، العدد 9، جمادى الآخرة 1375هـ/ كانون الثاني 1956، سنجق دار، دمشق، سوريا.
- عبد العزيز الثعالبي، غاندي يكيد للإسلام، الرابطة العربية، السنة 2، العدد 56، 30 يونيو 1973.
- لويس خليل، ترقية اللّغة العربية ومشروع الحروف اللاتينية، مجلة المشرق، ج 1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1944م.
- مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، مشكلات الحضارة، دار الفكر، الجزائر، دار الفكر، ط 3، دمشق، سوريا، 1408هـ/1988م.
- محب الدين الخطيب، باكستان هدية عصرنا إلى التاريخ الإسلامي، الفتح، العدد 847، رمضان 1366هـ، السنة 18.
- محب الدّين الخطيب، بدعة كتابة العربية بحروف منفصلة، الفتح، العدد 813، رجب 1363هـ، السنة 17.
- محب الدين الخطيب، حقوق الإسلام في الهند، تصفية حساب مسألة الأقليات أعظم أهميةً من قضية استقلال الهند، الفتح، العدد 283، 21 شعبان 1350هـ، السنة 6.
- محب الدين الخطيب، طلائع الإسلام في الهند، مجلة المسلمون، العدد 06، السنة 01، القاهرة، مصر.
- محب الدين الخطيب، عتب مسلمي الهند على إخوانهم العرب، الفتح، العدد 416، 2 رجب 1353هـ، السنة 9.
- محب الدين الخطيب، فهل يتمخض عصرنا بدولة إسلامية جديدة؟ الفتح، العدد 833، ربيع الآخر 1365هـ، السنة 17.
- محب الدين الخطيب، في استقبال عهد جديد، الفتح العدد 851، المحرم 1367هـ، السنة 18.
- محب الدين الخطيب، مذكراته، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، العدد 6 الصادر في ذي القعدة 1391هـ يناير 1972م وما يليه".
- محمد إقبال، مصر بين الهندوس ومسلمي الهند، الفتح، العدد 182، 14 شعبان 1350هـ، السنة6.
- مسعود عالم الندوي، كلمة عن قضية باكستان، الفتح، العدد 567، 11 رجب 1356هـ، السنة11.

ثانيا: المراجع

- عصام عبد الفتاح، المهاتما غاندي محرّر المقهورين،دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة،ط 1، 2008م.
- توفيق عبد الله، مجلة الشهيد، العدد 47، 30 شوال 1400هـ، 10 أيلول 1980م، طهران، إيران.

- عبد المنعم النمر، أبو الكلام أزاد، يقوم في الهند بدور الأفغاني ومحمد عبده في مصر، مجلّة العربي" مجلّة شهريّة تصدرها وزارة الاعلام بدولة الكويت"، العدد 179، أكتوبر 1973م.
- بينازير بوتو، ثمن الرعاية (مقابلة) مجلة Newsweek باللّغة العربية، العدد70، 9 أكتوبر 2001م، مطابع الوطن، الصفاة، الكويت.
- محمود أحمد غازي، رسالة باكستان، العربية .. لغة ثانية في باكستان، العربي، العدد 210، ذو الحجة 1404هـ/ سبتمبر 1984م.
- حسن المسعود، الحروف العربية بين رؤى الخط الفنية وإمكانية الآلة، مجلة آفاق عربية، العدد 71 من جويلية إلى سبتمبر 1977م، باريس، فرنسا.
- تاريخ البشرية، م 6، القرن 20م، ج2، إعداد اللّجنة الدولية بإشراف منظمة اليونيسكو، الترجمة والمراجعة "خمان نوية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1972م.
- عبد المجيد وافي، إسلام الهاريجان...إيمان أم تأمين، مجلّة منار الإسلام، العدد 4، السنة 9، المطبعة العصرية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- عثمان ميرغني، المسلمون الهاريجان، مظهر جديد من مظاهر الصحوة الإسلامية، مجلة المسلمون "إسلامية دولية"، العدد 16، 18 ربيع الثاني 1402هـ 12 فبراير 1982م.
- حسين مؤنس، الإسلام في خطر (2) "إسلام آسيا في خطر!، "مجلة "الهلال" أو "مجلة الفكر العربي"، نوفمبر 1977م/ ذو القعدة/ ذو الحجة 1397هـ، "مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال"، القاهرة، مصر.
- الشيخ مجيب الرحمان، الثائر السياسي بدأ نشاطه وهو طالب في الجامعة، مجلّة العربي" مجلّة شهريّة تصدرها وزارة الاعلام بدولة الكويت"، العدد 170، يناير 1973م.
- مجلّة العربي" مجلّة شهريّة تصدرها وزارة الاعلام بدولة الكويت"، العدد 160، المحرم 1392هـ/مارس 1972م.
- جريدة الشعب، الجزائر، 16 أوت 1975م.
- المجاهد الأسبوعي، الجزائر، العدد 784، 24 أغسطس 1975م.
- كلوس كريزر وفارنر دبم هانس، جورج ماير، معجم العالم الإسلامي، ترجمة الدكتور، ج، كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م.

ثالثا: المصادر والمراجع باللّغة الأجنبية

- Christophe Jaffrelot, Le grand entretien de l'histoire «Les quatre défaites du Pakistan», L'Histoire, N° 265, Mai 2002 éditée par la Société d'éditions Scientifiques, Paris cedex 06, France.
- CHRISTOPHE Jaffrelot, le Pakistan Carrefour de tensions régionales. Bruxelles. Belgique Complexe. 2002.
- Coup d'état au Bangladesh – EL MOUDJAHID "Algérie"– 16 Août 1975.
- Dominique Lapierre, Larry Collins, cette nuit la liberté, imprimé en France par Brodard et Taupin, Paris, 1975.
- India and Pakistan: Over the Edge – Time (The Weekly News magazine New York USA); December 13, 1971.
- Kitty.M.C Kinsey, les Biharis du Bangladesh, RÉFUGIÉS N°: 147, volume 3. V.N.H.C.R Genève.2.Suisse 2007.
- Mohamed Chabbi: Bangladesh, la lutte pour la vie Révolution Africaine N° 534 du 17 au 23 Mai 1974, Hydra, Alger.
- Mohammad Shoaib Adil, Chronology of independence Struggle, Pakistan Pictorial vol.VI N°: 4July, August, 1982, Bragsons Printers Limited, Islamabad, Pakistan.
- Philippe GAVI, Le triangle indien de Bandoeng au Bangladesh «l'affaire du Bangladesh » éditions du Seuil Paris VIe France, 1972.
- Zafar Mansoor, Nucléar Power Dévelopement, Pakistan Pictorial Vol.11 – N°3 .March 1978.
- Ziau Ddin Ahmad Iqbal Precursor of Pakistan, Pakistan Pictorial Vol .II, N°3 March 1978.